أثر استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان فى تدريس التاريخ بالصف الأول الثانوى على التحصيل وبقاء أثر التعلم

اعداد
دكتور / أحمد جابر أحمد السيد
مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية بسوهاج
جامعة أسيوط

مشكلة البحث : أهميتها - تحديدها - خطة دراستها

مقدمة :

تعد مادة التاريخ ذات أهمية كبيرة لعملية بناء الفرد ، لذلك فهى تحتل مكانة فى المناهج والجداول المدرسية ، وهذا يرجع بطبيعة الحال الى ادراك وظائف هذه المادة ، وما يمكن أن يعود من الفوائد من دراستها على المتعلم . فقد أدركت الدول المتقدمة منها والنامية على السواء أن تاريخ الدولة هو بمثابة الذاكرة بالنسبة لها ، ترجع اليه للاستفادة من الدروس والتجارب والخبرات التى يحتويها حلا أو مواجهة لمشكلات وصعوبات واجهها السابقون ، كما أدركت تلك الدول أيضا أن التاريخ لم يعد مجرد مجال يستمتع القارىء بقراءة أحداثه وعلاقاته وقصصه ، وانما هو قبل هذا كله رصيد من الخبرة له وظائف عديدة ويمكن توظيفه لبناء المواطن عقليا ووجدانيا بحيث يحقق مستوى مقبولا من الاتقان (١ ، ٧) .

وبالرغم من هذا الا أن بعض التربويين قد لاحظوا أن هذه المادة لم تعد مجالا يشد اهتمام معظم المتعلمين ، وقد يرجع ذلك الى غياب الفلسفة التى يستند اليها منهج التاريخ ، والتى توضح الأبعاد الاجتماعية والسيكلوجية التى يجب أن يعتمد عليها فى هذا الأمر ، كما يرجع أيضا الى أساليب تدريسه التى تعتمد على مجرد سرد الأحداث التاريخية وترديدها ،

بالاضافة الى أساليب التقويم المتبعة حاليا والتى لاتتعدى مستوى التذكر وهو أدنى المستويات المعرفية ، وتكاد تهمل المستويات العليا من التحصيل، مما يجعل وصول نسبة كبيرة من الطلاب الى مستوى الاتقان من الأمور الصعبة ، فقد أظهرت بعض الدراسات ان استخدام الاساليب الحالية فى التقويم يجعل حوالى ثلث الطلاب يصلون الى درجة الاتقان لما يقوم المعلم بتدريسه لهم ، وحوالى الثلث الثانى يحصلون على الحد الادنى من المعرفة .أما الباقى من الطلاب فيرسبون (٢ ، ٤٣) ٠ علما بأن أكثر من (٩٠ ٪) من الطلاب يمكنهم أن يصلوا الى درجة الاتقان أثناء عملية التعلم ، ويتوقف هذا على أسلوب التدريس الذى يبحث عن الوسيلة الملائمة ليمكّن هؤلاء الطلاب من اتقان ما يقدم لهم من موضوعات دراسية (٣ ، ٥١) ٠

ويؤكد بعض علماء التربية على اهمية اتقان الفرد لما يتعلمه ، حيث أن اتقان الفرد لما يتعلمه أثناء تقدمه الدراسى يمثل حجر الزاوية الذى يجعل الفرد المتقن ينطلق الى مجالات الحياة بنفس صورة الاتقان ٠ فيذكر جيمس (James) (٤ ، ٣٣) أن الافراد الاكثر اتقانا لما يتعلمونه تجدهم أكثر اتقانا للعمل ، وأكثر انجازا للمهام التى توكل اليهم ، ويعتمد هذا على تنظيم العملية التعليمية بحيث تساعد فى وصول المتعلم لمستوى الاتقان ٠

لذلك فقد ظهر فى العملية التعليمية متغير هام نال اهتمام العديد من الدراسات لما له من وظائف ذات أثر بناء فى مجال رفع مستوى تحصيل الطلاب واثراء المواقف التعليمية وتحسين نتائج التعلم ، أطلق عليه اسم " التعلم من أجل الاتقان " ، حيث يتم من خلاله زيادة التحصيل لدى الطلاب والوصول بهم الى المستويات المعرفية العليا كل حسب قدراته واستعداداته ، بحيث يصل المتعلم الى أحسن ما يمكن أن يصل اليه فى تحصيله للمادة التعليمية ، فيشير بلوك (Block) (٥ ، ١٧) الى أن استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان يساعد فى التغلب على الفروق الفردية بين المتعلمين فى النمو المعرفى ، وجعلهم يصلون الى مستوى عال من التحصيل ، واتاحة الوقت الكافى للتعلم ، ومساعدة الطلاب فيما يواجهونه من صعاب ، واختيار أساليب التدريس المناسبة لهم ، ووضع المعيار

الواضح للتفوق أو الاتقان ٠ كما يؤكد بلوم (Bloom) (٤ ، ٦) أن استخدام هذه الاستراتيجية يمكن أن يؤهل أكثر من (٩٠٪) من المتعلمين للوصول الى مستوى الاتقان من المناهج الدراسية ٠

كما لاقت استراتيجية التعلم من أجل الاتقان استحسانا لدى المهتمين برفع كفاءة المتعلمين واتقانهم للمناهج الدراسية ، ومع أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ظهرت دعوة الى تنظيم المناهج الدراسية على أساس معايير الاتقان ، حتى يمكن للطلاب بطيىء التعلم أن يحصلوا على ما يمكن أن يحصل عليه الطلاب سريعى التعلم ، أى يمكنهم تعلم المستويات المعرفية وتطبيقها فى الحياة واستخدامها فى حل مشاكل جديدة ، وأيضا الاحتفاظ بما تعلموه ٠

ومن ناحية أخرى تعد مادة التاريخ من المواد التى تتصف بالتجريد والجفاف ، كما يعانى الكثير من الطلاب صعوبات فى دراستها ، حيث لاتمكنهم هذه الصعوبات من الوصول الى مستوى الاتقان المطلوب ، وتحول بينهم وبين الفهم المتعمق لها ، لذا يصبح من الضرورة اتاحة مواقف تعليمية من نوع جيد تؤدى الى وصول المتعلم الى درجة عالية من الاتقان فى مادة التاريخ وتلافى الاضرار الناتجة عن استخدام الاساليب التقليدية الحالية فى هذا المجال ٠

ونظرا لاهمية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان فى العملية التعليمية من ناحية ، والصعوبات التى يواجهها الطلاب فى دراستهم لمادة التاريخ من ناحية أخرى ، نبعت مشكلة البحث الحالى فى محاولة لاستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس مادة التاريخ بالصف الأول الثانوى ، ومقارنة أثرها بأثر الطريقة التقليدية على التحصيل وبقاء أثر التعلم ٠

الدراسات السابقة :

استهدفت بعض الدراسات والبحوث السابقة التعرف على مدى فعالية

استخدام بعض استراتيجيات التعلم من أجل الاتقان ، وحيث أنه لاتوجد دراسة محلية متاحة للباحث استخدمت استراتيجية (بلوم - بلوك)للتعلم من أجل الاتقان فى مجال تدريس مادة التاريخ بالصف الأول الثانوى ، فقد اعتمد الباحث على بعض الدراسات التى أفادت من هذه الاستراتيجية فى تدريس موضوعات دراسية مختلفة ، حيث أظهرت معظم هذه الدراسات نجاح هذه الاستراتيجية فى رفع مستوى تحصيل الطلاب اذا ما قورنت بالاساليب التقليدية ، ومن أبرز هذه الدراسات :

(أ) على المستوى العربى :

قام سمير عبد العال (٧ ، ٧٦-١١٣) بدراسة استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على تحصيل طلاب كلية العلوم بدولة الامارات العربية المتحدة فى مادة الكيمياء ، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل .

وفى دراسة قام بها عبد الجليل أحمد عبد الجَليل (٨ ، *) استهدفت التعرف على أثر استخدام التغذية الراجعة كطريقة علاجية فى استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوى فى الفيزياء ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل وبقاء أثر التعلم .

وفى دراسة قام بها تاج السر عبدالله الشيخ (٩، *) استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على تحصيل طلاب الصف الثانى الثانوى بالسودان فى علم البيئة ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل .

(*) صفحات متفرقة .

(ب) على المستوى الاجنبى :

أما على المستوى الاجنبى فقد تعددت الدراسات التى استهدفت التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على الاهداف المرغوبة • ومن أبرز هذه الدراسات :

دراسة جيفرى (Geoffrey) (١٠ ، ٦٥٣٧) التى استهدفت مقارنة أثر استخدام نموذجين احدهما للتعلم من أجل الاتقان ، والاخر للتعلم المعتاد على التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف السابع فى مادة الجغرافيا ، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل وبقاء أثر التعلم •

وفى دراسة قام بها جاكوب (Jacob) (١١، ٦٥٨٣) استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية فى مادة البيولوجى ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل •

وفى دراسة قام بها كولينز (Collins) (١٢، ٧٠٥٤)،استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على تحصيل واتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو مادة البيولوجى أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل والاتجاهات •

وفى دراسة قام بها كوفى (Coffey) (١٣، ٣٦٢٧)، استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على زيادة تحصيل طلاب المرحلة الثانوية فى مادة الكيمياء وبقاء أثر تعليمهم فى هذه المادة ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل وبقاء أثر التعلم •

وفى دراسة قام بها بلاكمور (Blackmore) (١٤ ، ٦٤٦) ،

استهدفت التعرف على مدى فعالية استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان على اكتساب طلاب التربية الرياضية على مستوى الجامعةالمهارات الحركية وتنمية اتجاهاتهم نحو الدراسة بوجه عام ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى المهارات الحركية والاتجاهات ٠

يتضح من استعراض هذه الدراسات والبحوث السابقة أن استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان أدى الى رفع مستويات تحصيل الطلاب فى الموضوعات المختلفة ،كما أدى الى تنمية المهارات والاتجاهات نحو المواد الدراسية وارتفاع متوسط درجات بقاء أثر التعلم بصورة أفضل من استخدام الطريقة المعتادة أو التقليدية ، كما يتضح قلة الدراسات العربية التى أجريت فى هذا المجال حيث لاتوجد دراسة محلية فى مجال تدريس التاريخ استخدمت استراتيجية التعلم من أجل الاتقان ٠

وهذا ما دفع الباحث الى محاولة استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس التاريخ بالصف الاول الثانوى ، لدراسة امكانية تطبيقها وبيان أثرها مقارنة بالطريقة التقليدية على التحصيل وبقاء أثر التعلم ٠

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث فى الاجابة عن السؤال التالى :

" ما أثر استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس التاريخ بالصف الاول الثانوى على التحصيل وبقاء أثر التعلم ؟ ٠

ويتفرع من هذه المشكلة الأسئلة الأتية :

١- ما أثر استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس وحدة دراسية من مادة التاريخ بالصف الأول الثانوى على تحصيل الطلاب لاهداف دراسة الوحدة المقررة ؟ ٠

٢- ما أثر استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس وحدة دراسية من مادة التاريخ بالصف الاول الثانوى على نسبة الطلاب الذين يحققون الاتقان المستهدف من تعلم الاهداف ؟

٣- ما أثر استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس وحدة دراسية من مادة التاريخ بالصف الاول الثانوى على درجة بقاء أثر التعلم ؟ .

أهمية البحث :

١- يأتى هذا البحث كرد فعل واستجابة للشكوى المستمرة من أساليب التقويم المتبعة حاليا والتى لاتتعدى مستوى التذكر وهو أدنى المستويات المعرفية ، وما يمكن أن تؤدى اليه من ضعف مستوى تحصيل التلاميذ .

٢- يمكن أن يسهم هذا البحث فى تقديم خطة مقترحة لاستخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان لرفع مستوى تدريس التاريخ بالصف الأول الثانوى ، بما يفيد فى تقديم خطط أخرى فى المواد الدراسية المختلفة .

٣- يمكن أن يفيد هذا البحث كلا من واضعى المناهج الدراسية والمعلمين وواضعى الامتحانات فى استخدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان فى العملية التعليمية .

حدود البحث :

التزم الباحث فى معالجة هذا البحث بالحدود الاتية :

١- اقتصر البحث على استخدام اجراءات التعلم من أجل الاتقان التى اقترحها (بلوم - بلوك) والتى تعرف باستراتيجية (بلوم - بلوك) ، للتعلم من أجل الاتقان .

٢- اقتصر البحث على تدريس وحدة حضارة مصر الفرعونية، المقررة ضمن منهج التاريخ بالصف الاول الثانوى .

٣- اقتصر البحث على مجموعة من طلاب الصف الاول الثانوى بمدرسة سوهاج الثانوية العسكرية بمدينة سوهاج .

٤- اقتصرت المتغيرات التى تم قياسها على :
(أ) التحصيل فى مستويات التذكر والفهم والتطبيق من تصنيف "بلوم" للاهداف المعرفية .

(ب) بقاء أثر التعلم .

أدوات البحث :

استخدم الباحث الادوات التالية :

١- كتابا للطالب يتضمن صياغة وحدة " حضارة مصر الفرعونية "المقررة ضمن منهج التاريخ بالصف الثانوى تبعا لاستراتيجية (بلوم - بلوك)للتعلم من أجل الاتقان من اعداد الباحث .

٢- اختبارا تحصيليا فى مستويات التذكر والفهم والتطبيق . من اعداد الباحث .

فروض البحث :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية التى تدرس وحدة " حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان والمجموعة الضابطة التى تدرس نفس الوحدة بالطريقة العادية فى تحصيلهم لاهداف دراسة الوحدة .

٢- لاتوجد فروق فى نسبة طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وحدة " حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون نفس الوحدة بالطريقة العادية فى تحقيق الاتقان المستهدف من تعلم أهداف الوحدة .

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية التى تدرس " وحدة حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان والمجموعة الضابطة التى تدرس نفس الوحدة بالطريقة العادية فى بقاء أثر التعلم .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التجريبى (٥٥،١٥) ، اذ قام بتجريب استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان لقياس مدى تأثيرها ومقارنة نتائجها بنتائج الطريقة التقليدية ، كما استخدم الباحث طريقة المجموعتين المتكافئتين احداهما تجريبية والاخرى ضابطة .

مصطلحات البحث :

فيما يلى تعريف للمصطلحات المستخدمة فى هذا البحث :

١- التعلم من أجل الاتقان :

يعرف جود (Good) (٩٧،١٦) الاتقان بأنه الكفاءة فى الوصول لمستوى محدد فى الأداء لمهارة معينة أو معرفة محددة .

كما يعرف وبستر (Webester) (٨٦،١٧) الاتقان بأنه الاداء المحكم للوصول الى مستوى محدد لعمل ما من الناحية الكمية والنوعية .

ويقصد بالتعلم من أجل الاتقان فى هذه الدراسة انه تحقيق المتعلم للاهداف الموضوعة لدراسة وحدة معينة وفقا لمعيار محدد مسبقا .

٢- استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان (٨٢-٢٤،٥) (*)

هى مجموعة من الخطوات المتتابعة للوصول الى مستوى الاتقان

(*) لمزيد من التفاصيل يرجع الى أصل الدراسة .

المطلوب وتتضمن :

- تقسيم المحتوى الدراسى المراد تعلمه الى وحدات صغيرة متتابعة كل وحدة منها تحقق هدفا أو اهدافا معينة .

- ترتيب المحتوى الدراسى لكل وحدة صغيرة ترتيبا هرميا .
- صياغة الاهداف التعليمية التى تتضمنها كل وحدة فرعية .

- اعداد الاختبارات التشخيصيه للتعرف على نقاط القوة والضعف فى تعلم الطلاب لكل وحدة تعليمية .

- اعداد الوسائل العلاجية التى ستستخدم فى علاج نقاط الضعف .

- اعداد اختبارات الاتقان النهائية لتحديد مدى تحقيق مستوى الاتقان المطلوب .

- وضع مستوى أداء محدد .

ولتحديد محك الاتقان اختلف العلماء باختلاف الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة ، فقد حدد كل من بلوم (٦ ، ٨٠) ولونج (١٨، ٥١٧) محك الاتقان بنسبة (٨٠٪) من درجات الاختبار الموضوعى الذى يقيس المادة الدراسية المتعلمة ، فى حين يرى بلوك وأندرسون (١٦٣،٥) وأرلين (١٩ ،١٠٠٤) أن محك الاتقان يصل الى (٨٥٪) من درجات الاختبار الموضوعى الذى يقيس المادة الدراسية المتعلمة .

وقد حدد الباحث محك اتقان التعلم بنسبة (٨٠٪) من درجات الاختبار التحصيلى النهائى .

٣- التحصيل :

يقصد بالتحصيل فى هذه الدراسة أنه مستوى أداء طلاب الصف الأول

الثانوى فى مجال التذكـر والفهم والتطبيـق فى وحدة " حضارة مصـــــر الفرعونية " مقـدرا بالـدرجات التى يحددها الاختبار التحصيلـى الـــذى أعده الباحث .

٤- بقاء أثر التعلم :

يقصد ببقاء أثر التعلم فى هذه الدراسة أنه مقدار الدرجة الكلية التـى يحصل عليها طلاب الصف الاول الثانوى فى الاختبار التحصيلى النهائى عند اعادة تطبيقه بعد مضى فترة محددة من تطبيقه للمرة الاولى .

خطوات البحث :

سار البحث فى الخطوات التالية :

١- الرجـوع الى البحـوث والدراسـات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

٢- التعرف على استراتيجية التعلم من أجل الاتقان من حيث مفهومهـا وخصائصها .

٣- اعادة صياغة وحدة " حضارة مصر الفرعونية " المقررة ضمن منهـج التاريخ بالصف الأول الثانوى تبعا لاستراتيجية (بلوم - بلـوك) للتعلم من أجل الاتقان وعرضها على مجموعة من المحكمين .

٤- اعداد اختبار تحصيلى فى وحدة " حضارة مصر الفرعونية " وعرضه علـى مجموعة من المحكمين وضبطه احصائيا .

٥- اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الاول الثانوى على أن تقسم الـى مجموعتين :

(أ) مجموعة تجريبية .

(ب) مجموعة ضابطـة .

٦- تدريس الوحدة المختارة للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجيـة

(بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان ، بينما تدرس المجموعة الضابطة نفس الوحدة بالطريقة العادية .

٧- تطبيق الاختبار التحصيلى على مجموعة البحث .

٨- اعادة تطبيق الاختبار التحصيلى بعد مضى ثلاثة أسابيع من تطبيقه فى المرة الاولى .

٩- تحليل وتفسير النتائج .

١٠- تقديم بعض التوصيات والمقترحات .

التحقق من صحة فروض البحث وتحليل وتفسير النتائج :

(١) فيما يتعلق بمتوسطات تحصيل الطلاب لاهداف دراسة الموضوع المقرر

اختبار صحة الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه :

" لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية التى تدرس وحدة " حضارة مصر الفرعونية "باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان والمجموعة الضابطة التى تدرس نفس الوحدة بالطريقة العادية فى تحصيلهم لاهداف دراسة الوحدة " .

ولتحليل نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى ، تم استخدام اسلوب تحليل التباين وحساب النسبة الفائية والكشف عن دلالتها الاحصائية ، كما تم استخدام اختبار (ت)لمعرفة اتجاه الفروق ودلالتها الاحصائية .

ويوضح جدول (٣) هذه النتائج :

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين ودلالة الفرق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى

المجموعة	مصدر التباين	ن	م	ع	التباين	(ف) المحسوبه	قيمة (ت)
التجريبية	داخلى	٤٠	٥٢ر٥٧	٤ر٠٨	٢٤ر٤٩	٧ر١٨**	١٥ر٢٤**
الضابطة	بينى	٤٠	٣٥ر٥	٥ر٧٣	١٧٥ر٨٩		

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠١ر) وأن هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية .

وهذا يعنى أن المجموعة التى درست وحدة " حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان قد تفوقت على المجموعة المكافئة التىدرست نفس الوحدة بالطريقة العادية فى تحصيلهم لاهداف دراسة الوحدة .

ويؤدى هذا الى رفض الفرض الأول من فروض البحث .

تفسير النتائج :

بالنظر الى النتائج التى أسفر عنها الاختبار التحصيلى من تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، والذى يرجع الى استخدام

(*) لها دلالة احصائية عند (٠٥ر) .

(**) لها دلالة احصائية عند (٠١ر) .

استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان ، يمكن تفسير ذلك الى اتاحة هذه الاستراتيجية للطلاب ممارسة عمليات التعلم بأنفسهم من خلال تعريفهم بالاهداف التعليمية المراد تحقيقها ، وممارسة الطلاب لعمليات التشخيص والعلاج التى ساعدتهم على تقليل أخطائهم وبالتالى رفع مستوى تحصيلهم ، وبالاضافة الى ذلك فأن استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من اجل الاتقان قد وفرت بيئة تعليمية أكثر تفاعلا مع الطالب ، وذلك من حيث استغلال الطلاب المتقدمين فى مساعدة زملائهم المتأخرين فى التحصيل ، وشعور الطالب ضعيف التحصيل أو المتوسط بأن هناك من يساعده فى تحقيق اهدافه ، كذلك ما نتج عن ذلك من روح التنافس بين الطلاب .

ويتفق هذا مع نتائج بعض الدراسات التى أشارت الى فعالية استخدام استراتيجيات التعلم من أجل الاتقان فى ارتفاع تحصيل الطلاب ، ومن أمثلة هذه الدراسات : دراسة عبد الجليل أحمد عبد الجليل (٨ ، ١٤٦) ودراسة تاج السر عبدالله الشيخ (٩، ٢٢١) ،ودراسة كوفى (Coffy) (١٣ ، ٣٦٢٧) .

(٢) فيما يتعلق بنسب الطلاب الذين حققوا الاتقان المستهدف من تعلم الاهداف :

اختبار صحة الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى على أنه :

" لاتوجد فروق فى نسبة طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وحدة " حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون نفس الوحدة بالطريقة العادية فى تحقيق الاتقان المستهدف من تعلم أهداف الوحدة " .

استهدفت تجربة البحث تحقيق درجة اتقان تصل الى (٨٠٪) فأكثر من الدرجة الكلية لكل اختبار تحصيلى نهائى ، وتم اعتبار هذا المعيار هو المخرج النهائى لدراسة كل وحدة تعليمية فرعية .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى الاختبار التحصيلى البعدى ، حيث كانت الدرجة الكلية للاختبار (٦٠) درجة ، وأمكن حساب اعداد الطلاب الذين حققوا مستويات الاتقان والنسبة المئوية لهم ، وكذلك اعداد الطلاب الذين لم يحققوا مستويات الاتقان والنسبة المئوية لهم فى كلتا المجموعتين .

ويوضح جدول (٤) هذه النتائج :

جدول (٤)

عدد الطلاب الذين حققوا الاتقان المستهدف والنسبة المئوية فى كلتا المجموعتين

المجموعة	العدد الكلى	عدد الطلاب الذين حققوا الاتقان	النسبة المئوية	عدد الطلاب الذين لم يحققوا الاتقان	النسبة المئوية
التجريبية	٤٠	٣٣	٨٢٫٥٪	٧	١٧٫٥٪
الضابطة	٥٠	٥	١٢٫٥٪	٣٥	٨٧٫٥٪

يتضح من الجدول السابق أن مجموع الطلاب الذين حققوا مستوى الاتقان المستهدف (٨٠٪ فأكثر من الدرجة الكلية للاختبار التحصيلى) فى المجموعة التجريبية قد وصل الى (٣٣) طالبا بنسبة مئوية (٨٢٫٥ ٪) من العدد الكلى للطلاب ، بينما كان مجموع الطلاب الذين حققوا مستوى الاتقان المستهدف فى المجموعة الضابطة قد وصل الى (٥) طلاب نسبة مئوية (١٢٫٥٪) من العدد الكلى للطلاب .

من خلال هذه النتائج يتضح أن النسبة المئوية لعدد الطلاب الذين وصلوا الى مستوى الاتقان المستهدف بالنسبة للعدد الكلى فى المجموعة التجريبية أكبر بكثير من النسبة المئوية لعدد الطلاب الذين وصلوا الى مستوى الاتقان المستهدف بالنسبة للعدد الكلى فى المجموعة الضابطة .

ويؤدى هذا الى رفض الفرض الثانى من فروض البحث .

تفسير النتائج :

بالنظر الى النتائج التى أوضحت تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى نسبة الطلاب الذين حققوا مستوى الاتقان المستهدف من تعلم الاهداف ، والذى يرجع الى استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان ، يمكن تفسير ذلك فى ضؤ ما يلى :

١- ان اجراءات استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان المستخدمة قد أتاحت فرص الاتقان من تحقيق الاهداف لدى المتعلمين بطريقة متدرجة تنبع من تبصير الطلاب بأهداف تعلمهم ، والوقوف على مستويات تقدمهم ، هذا بالاضافة الى عدم تضييع أوقاتهم فى تعلم أشياء هم فى غير حاجة الى تعلمها .

٢- فرص التغذية الراجعة التى وفرتها استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان بطريقة غير متاحة فى التعلم التقليدى السائد .

٣- ان الاجراءات العلاجية التى استخدمت فى هذه الاستراتيجية ساعدت الطلاب فى التغلب على كثير من صعوبات تعلمهم ، وأتاحت لهم المساعدة والوقت الكافى للتعلم .

٤- مساعدة الطلاب فيما يواجهونه من صعاب فى التعلم وذلك من خلال عمليات التشخيص لنواحى الضعف لدى كل طالب بتطبيق اختبارات تشخيصية .

٥- وجود معيار واضح ومحدد للاتقان وتعريف كل طالب بهذا المستوى حتى يسعى الى تحقيقه .

ويتفق هذا مع نتائج بعض الدراسات التى أشارت الى فعالية استخدام استراتيجيات التعلم من أجل الاتقان فى رفع نسبة المتعلمين الذين يحققون الاتقان المستهدف ، ومن أمثلة هذه الدراسات : دراسة سمير عبد العال (٧ ، ٧٦ - ١١٣) ، ودراسة جيفرى (Geoffrey) (١٠ ، ٦٥٣٧) ، ودراسة جاكوب (Jacob) (١١ ، ٦٥٨٣).

(٣) فيما يتعلق بدرجة بقاء أثر التعلم:

اختبار صحة الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه :

" لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية التى تدرس وحدة " حضارة مصر الفرعونية " باستخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان والمجموعة الضابطة التى تدرس نفس الوحدة بالطريقة العادية فى بقاء أثر التعلم" .

ولتحليل نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة فى تطبيق الاختبار التحصيلى بعد مضى ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول ، قام الباحث بأستخدام اسلوب تحليل التباين وحساب النسبة الفائية والكشف عن دلالتها الاحصائية ، كما تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة اتجاه الفروق ودلالتها الاحصائية .

ويوضح جدول (٥) هذه النتائج .

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين ودلالة الفرق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى تطبيق اختبار بقاء أثر التعـــــــلم

المجموعة	مصدر التباين	ن	م	ع	التباين	(ف) المحسوبه	قيمة (ت)
التجريبية	داخلى	٤٠	٤٢ر٣٥	٨ر٢٧	٤٨ر٣٥	** ٤ر٤٧	** ٧ر٩١
الضابطة	بينى	٤٠	٢٥ر١	١٠ر٨	٢١٦ر٦		

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين متوسطى درجات المجموعتيـــن التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار بقاء أثر التعلم ذو دلالـة احصائية عند مستوى (١٠ر) وأن هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية٠

وهذا يعنى أن المجموعة التى درست وحدة " حضارة مصر الفرعونيـــة " باستخدام استراتيجية (بلوم ـ بلوك) للتعلم من أجل الاتقان قد تفوقـــت على المجموعة المكافئة التى درست نفس الوحدة بالطريقة العادية فـــــى درجة بقاء أثر التعلم٠

ويوءدى هذا الى رفض الفرض الثالث من فروض البحث ٠

تفسير النتائج :

بالنظر الى النتائج التى أسفر عنها تطبيق اختبار بقاء أثر التعلـــــم تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، والذى يرجـــع الـــــى استخدام استراتيجية (بلوم ـ بلوك) للتعلم من أجل الاتقان ، يمكـــــن

---

* لها دلالة احصائية عند (٠٥ر)٠

** لها دلالة احصائية عند (١٠ر)٠

تفسير ذلك فى ضـؤ ما يلى :

١- توفير استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فـرص المشاركة النشطة للطالب فى عملية التعلم ، حيث تستبدل الـدور السلبى للطالب الذى يقتصر فى كثير من الحالات على مجرد الاستمـاع الى شرح المعلم لموضوع الدرس ، الى القيام بدور ايجابى نشـط يتفاعل فيه مع مصادر التعلم المختلفة التى توفرها الوحدة التعليميـة الفرعية ويتوصل الى الاجابات عن التساؤلات المطروحة بما يحقق الـى ارتفاع درجة بقاء أثر التعلم.

٢- مساعدة كل طالب على السير فى تعلمه بالسرعة التى تناسب قدراتـه ومستوى تحصيله ، حيث يعطى الطالب البطىء فى التعلم مزيدا مـن الوقت ليحقق الاهداف بدون أن يشعر بالفشل ، ويتاح للطالب العادى الوقت الكافى لانجاز الاهداف التى يجد صعوبة فى انجازها .

٣- وضـوح الاهداف وتحديدها وصياغتها بصورة سلوكية ومعرفة الطالـب لها مسبقـا .

٤- معرفة الطالب لمدى صحة اجابته عن كل خطوة يقوم بها فور أدائهـا قبل أن ينتقل الى الخطوة التالية.

٥- وجود معيار واضح ومحدد للاتقان وتعريف كل طالب بهذا المستوى حتى يسعى الى تحقيقه ، بما يؤدى الى بقاء أثر التعلم .

ويتفق هذا مع نتائج بعض الدراسات التى أشارت الى فعالية استخـدام استراتيجية التعلم من أجل الاتقان فى رفع درجة بقاء أثر التعلم، ومن أمثلة هذه الدراسات : دراسة جيفرى (Geoffrey) (١٠ ، ٦٥٣٧) ، ودراسة كوفى (Coffey) (١٣ ، ٣٦٢٧).

سادسا : التوصيات والمقترحات :

فى ضوء ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج ، يمكن تقديم التوصيات الاتية :

أولا : فى مجال طرق التدريس :

لما كانت نتائج البحث قد أظهرت فعالية استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان على التحصيل وبقاء أثر التعلم ، لذلك يوصى بالاتى :

(١) ضرورة استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى تدريس التاريخ ، حيث أن هذه الاستراتيجية تتيح للطالب امكانية التعرف على نقاط الضعف فى تعلمه وتساعده فى علاجها بشكل فعال .

(٢) ضرورة تحسين ممارسات وأساليب التدريس بالمرحلة الثانوية ، وذلك بالبعد عن استخدام الاساليب التقليدية التى تركز على سرد المعلومات دون مشاركة الطالب النشطة فى تحصيل هذه المعلومات .

(٣) ضرورة أن يتعرف الطلاب على الاهداف التعليمية التى عليهم أن يكتسبوها قبل عملية التدريس والتعلم ، أذ أن الرغبة فى تحقيق عائد تعليمى مرتفع وصولا الى التمكن من التعلم يستتبع بالضرورة تعريف الطلاب بما عليهم أن يقوموا بتعلمه واكتسابه ، حتى تصبح عملية التعلم ذات معنى ووظيفة لديهم ينشطون من أجل تحقيقها .

ثانيا فى مجال الكتب المدرسية :

ولما كانت استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان التى أظهرت نتائج البحث فعاليتها تعتمد على اعادة صياغة المحتوى التعليمى الذى يقدم للطلاب ، لذلك يوصى بالاتى :

(١) ضرورة اعادة صياغة الكتاب المدرسى ، بما يتمشى مع امكانية تطبيق وتوظيف استراتيجيات التعلم من أجل الاتقان بصفة عامة ، واستراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان بصفة خاصة ، وذلك بصياغة محتوى الكتاب المدرسى بحيث ترتب المعلومات والمعارف ترتيبا هرميا منطقيا .

ثالثا : فى مجال تدريب المعلمين :

وحيث أن المعلمين الحاليين ليس لديهم معلومات كافية عن استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان التى أظهرت النتائج فعاليتها ، ولا عن كيفية استخدامها ، لذلك يوصى بالاتى :

(١) ضرورة اعداد برامج تدريبية للمعلمين لتدريبهم على استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى العملية التعليمية .

(٢) ضرورة تدريب طلاب كليات التربية على كيفية استخدام استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان فى التربية العملية .

رابعا : فى مجال التقويم :

وحيث أن استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجل الاتقان تبنى على التعلم من أجل الاتقان ، لذلك يوصى بالاتى :

(١) ضرورة اعادة النظر فى أسلوب التقويم المستخدم فى مدارسنا حاليا بحيث يركز على علاج نقاط الضعف فى تعلم الطلاب ، ويدعم نقاط القوة .

(٢) ضرورة تطوير أساليب التقويم الحالية بحيث تركز على اتقان التعلم وفق معيار أو مستوى معين من الاداء ، وبحيث يكون نجاح الطالب مستقلا عن أداء أو تحصيل باقى الطلاب فى الفصل .

بحوث مقترحة :

شعر الباحث أثناء القيام بهذا البحث أن هناك بعض المشكـــــلات الاساسية التى لاتزال تحتاج الى دراسة وبحث علمى فى هذا المجال مما يزيده تأصيلا وعمقا وثراء ، ومن أبرز هذه المشكلات :

- اجراء بحوث أخرى عن استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجـــل الاتقان فى مختلف المواد الدراسية .

- اجراء بحوث أخرى عن استراتيجية (بلوم - بلوك) للتعلم من أجـــل الاتقان لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة .

- اجراء بحوث اخرى تتناول المقارنة بين استراتيجيات مختلفة للتعلم مـــن أجل الاتقان .

المراجع العربية والاجنبية :

١- أحمد حسين اللقانى . الصراع العربى الاسرائيلى فى مناهج التاريـــخ بالمملكة المتحدة . القاهرة : مؤسسة الخليـــج العربى ، ١٩٨٤ .

2- Bloom, B.S., Hastings, J.T., Madaus, G. F. Handbook on Formative and Summative Evaluation of student Learning. New York: Mc Graw - Hill, 1971.

3- _____ .
Evaluation to Improve Learning. New York : Mc Graw - Hill, 1981.

4- James, R.O. "The Effect of a Mastery Learning on

Achievement". Journal of Research in Science Teaching. Vol. 18, No. 5, 1985.

5- Block, J.H., Anderson, L.W. Mastery Learning in Classroom Instruction. New York : Macmillan Publishing Co., Inc., 1975.

6- Bloom, B.S. Human characteristics and School Learning. New York: Mc Graw - Hill Book Co., 1976.

٧- سمير عبد العال محمد. " تعليم الكيمياء للاتقان على مستوى التعلم الجامعى " . بحوث فى تدريس العلوم بالمرحلتين الثانوية والجامعية . القاهرة :دار الفكر العربى ١٩٨٣.

٨- عبدالجليل أحمد عبدالجليل " . أثر استخدام التغذية الراجعة كطريقة علاجية فى استراتيجية بلوم - بلوك للتعلم حتى التمكن على تحصيل طلاب الصف الاول الثانوى فى الفيزياء " . رسالة ماجستير ، كلية التربية . جامعة طنطا ، ١٩٨٤ .

٩- تاج السر عبدالله الشيخ. "التقويم التكوينى كاستراتيجية تعلم للاتقان فى تدريس علم البيئة بالمدارس الثانوية بالسودان " . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦.

10- Geoffrey, J.F. "The Effects of Mastery and Aptitude on Learning, Retention, and Time" . Diss. Abst. Inter.-A.Vol.35, No. 10, 1975.

11- Jacob, R.J. "An Investigation of the Relationship Between a Mastery Learning Strategy and the Cognitive Level of High School Stud - ents". Diss. Abst. Inter.-A. Vol. 36 , No. 10, 1976.

12- Collins, B.G. "The Effects of Mastery Learning and student Proctors upon Achievement and Attitude Formation in a Personalized -Audio-Tutorial College Biology Program". Diss. Ab st. Inter.-A. Vol.37,No. 11, 1977.

13- Coffey, S.A Comparison of the Effects of Three Remediation Strategies Within a Mastery Learning System in High School Chemistry". Diss. Abst. Inter.-A. Vol. 44,No.10, 1984.

14- Blackmore, C. "The Effect of Mastery Learning on the Acquisition of Psychomotor Skills". Diss.Abst. Inter.-A.Vol.46, No, 3, 1985.

١٥- ك. لوفيل ك. س. لوسون. حتى نفهم البحث التربوى. ترجمة ابراهيم بسيونى عميره. القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٦.

16- Good, Carter V., (ed.) Dictionary of Education. New York: Mc Graw-Hill Book Co., 1973.

17- Webester, F. The New International of English Language Dictionary. Chicago: Wailiam Bent on Co., 1971.

18- Long. J., et al. "The Effects of a Diagnostic Prescriptive Teaching Strategy on Student Achievement and Attitude in Biology". Journal of Research in Science Teaching . Vol.18, No. 6, 1981.

19- Arlin, D."A Comparsion of Feedback Systems Affecting Achievement in Mastery Learning". Diss. Abst. Inter.-A.Vol. 37, No.3, 1980.

20- Carroll, J.B. "A Model of School Learning".Teachers College Record. Vol. 64, 1963.

21- Block, J., (ed.).Mastery Learning:Theory and Practice. New York: Holt, Rinehart and Winston. Inc., 1971.

22- Jones, E.L., et al. Mastery Learning : A Strategy for Academic Success in a Cammunity College. Los Angeles : ERIC Clearing House for Junior College, 1975.

23- Charles, C. M. Individualizing Instruction. 2 nd. ed. London : The C.V. Mosby Co.,1980.

24- Gronland, Norman E.Preparing Criterion - Referenced Tests for Classroom Instruction. New York: The Macmillan Publishing Co., Inc., 1973.

25- Block, J.B., Burns, R.S. "Mastery Learning"., in L.S. Shulman, (ed.) . Review of Research in Education. Vol. 4. New York : F.E. Peacock, 1976.

٢٦- وزارة التربية والتعليم . تاريخ مصر وحضارات العالم القديم - للصف الاول الثانوى . القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، طبعة ١٩٩١/٩٠ م.

٢٧- نورمان جرونلند . الاهداف التعليمية - تحديدها السلوكى وتطبيقاته . ترجمة أحمد خيرى كاظم . القاهرة : دار النهضة العربية ، د.ت .

28- Bloom, B.S., (ed.). Toxonomy of Educational Objectives, The Classification of Educational Goals, Handbook 1, Cognitive Domain. New York: David Mackay Co., Inc., 1956.

٢٩- رمزية الغريب . التقويم والقياس النفسى والتربوى . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠.

٣٠- فوءاد البهى السيد . علم النفس الاحصائى وقياس العقل للبشرى . ط٢ . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩.

٣١- ج . ملتون سميث . الدليل الى الاحصاء فى التربية وعلم النفس . ترجمة ابراهيم بسيونى عميره . القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٨.